

متى يدخل العقل في مسائل الاعتقاد

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم فان قلت وهلا وهل ادخال العقل لا يجوز مطلقا في مسائل الاعتقاد؟ وهل الادخال العقل؟ لا يجوز مطلقا في مسائل - 00:00:00

اعتقاد؟ الجواب اعلم ان ادخال العقل ينقسم الى قسمين. الى ادخال ابتدائي والى ادخال تباعي اما الادخال الابتدائي فهو مرفوض. لا يجوز لك ان تدخل في دراسة مسائل الاعتقاد بناء على ما يقرره عقلك - 00:00:20

فداء فان ما اثبته العقل ابتداء ليس مصدرا من مصادر معرفة الاعتقاد من عدمه. فاذا لا يجوز لك ان تسمح لعقلك ان يقرر شيئا من العقائد ابتداء. واما اذا كنت تريد ان تدخله ادخالا تباعيا ليقدر العقل ما قرره - 00:00:40

النص في حدود دائرة النص فهذا لا حرج فيه وهو جائز باتفاق اهل السنة والجماعة وبناء على ذلك فاهل السنة يثبتون وجود الله بالعقل. لكن اصل اثبات وجوده بالنقل. فالعقل هنا ادخلوه ادخال - 00:01:00

تبعا ادخال اصل. وكذلك نحن معاصر اهل السنة والجماعة نثبت علم الله عز وجل بالعقل. ولكنه اثبات بات تباعي لما اثبته وقررتة الدالة في اثبات صفة العلم لله عز وجل كتابا وسنة. وكذلك نحن نثبت علو الله - 00:01:18

عز وجل بالعقل. اولا تسمعون اهل السنة يقولون ان علو الله ثابت بالنقل. والعقل والحس والفطرة. فاذا اعلموا ان قولهم بالنقل اي بالاستدلال الاصيلي الابتدائي الاول. وقولهم بالعقل والحس والفطرة انما هو بالاستدلال - 00:01:38

تباعي فاذا يستدل على العقائد بالعقل لكنه استدلال تباعي ثاني. ويستدل بالفطرة على مسائل الاعتقاد لكنه بالاستدلال التباعي الثاني. ويستدل على مسائل الاعتقاد بالحس ايضا. ولكنه بالاستدلال التباعي الثاني لا بالاستدلال الاصيلي الاول. فانتبهوا لهذه النقطة لاننا بهذا المذهب قد جانبنا طرفي نقيض - 00:01:58

قد جانبنا طرفي نقيض. الطرف الاول طرف المعتزلة الذين عظموا العقل في مسائل الاعتقاد. وجعلوه هو المصدر الاول الذي تساق منه الاعتقادات. وجعلوه هو الميزان الذي يوزن به الكتاب والسنة. فما توافق مع - 00:02:28

العقل من ادلة الاعتقاد قبلوه. وما تعارض مع العقل من ادلة الاعتقاد ردوه وحرفوه هو الحدوا فيه واتهموه فهؤلاء عبدة الهوى وعبدة العقل. ليسوا عبدة لله عز وجل وبين طرف اخر ممن عقل العقل عن وظيفته التعطيل المطلق وهم طائفة من الاشاعرة. لا سيما في ابواب الحكمة - 00:02:48

والتعطيل في مسائل القدر فانهم يقولون ان العقل لا مدخل له في معرفة حسن الاشياء ولا في قبحها فالاولون غلوا وتجاوزوا بالعقل حده المسموح به شرعا. والآخرين جفوا وافرطوا حتى انزلوا العقل عن - 00:03:19

ثبته. واما اهل السنة فتوسطوا. فقالوا لا ندخل العقل في الاستدلال على مسائل الاعتقاد ابتداء كما فعله المعتزلة ولا نسلب العاقل عن مدركاته ومعرفته وفهمه فانه غريزة عظيمة ونعمة كبيرة جلت من الله عز وجل فلا ينبغي تعطيله عن تلك الوظيفة كما فعله معطلة العقل. فاذا عبدة العقل - 00:03:39

وفي باب الغلو والزيادة والافراط ومعطلة العقل ضلوا في باب التفريط في معرفة منزلة العقل واعطائه منزلته. واما اهل السنة فتوسطوا. ولله در اهل السنة والجماعة فانك تجد جميع المذاهب في مسائل الاعتقاد قد انقسمت الى ثلاث فرق فرقة - 00:04:09

وافرطت وفرقة جفت وافرطت وفرقة توسطت هذه الفرقة لا تجد في كل مسائل الاعتقاد الا لا تجدهم في كل مسائل الاعتقاد الا الا اهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى. اذا هذا اصل عظيم. وهي اننا لا نقحم عقولنا ابتداء. في استكشاف ما وراء الغيب. ولا -

اسمحوا لعقولنا ان تتجاوز النص فتسبقه في مسائل الغيب بل يكن عقلك عبدا تابعا لسيده الذي هو النص. فهل هذا فيه تعطيل للعقل؟
الجواب لا. بل فيه حماية ومحافظة للعقل. لان - 00:05:06

ان الله لما خلق العقل جعل له طاقات ومدرجات لا يزال تفكيره سليما ما دام داخل هذه الحدود والطاقات لكن متى ما اخرجته متى ما اخرجته العبد عن دائرة مدرجاته فانه سوف يجني عليه ويحمله فوق - 00:05:26

طاقته فيعجز العقل ويكل. كائنات تحمله مائة طن. فان قواه سوف ويموت فالله عز وجل جعل للعقل طاقة في الادراك. باب الغيب لم يخلقه الله عز وجل ليدركه العقل فالغيب شيء اخر. العقل اعجز من ان يدرك ما وراء الغيب. فان قلت - 00:05:46

وايهما اعظم واكبر؟ باب الشهادة ام باب الغيب؟ الجواب باب الغيب اعظم. واني اقسم بالله العلي العظيم على حسب النصوص. ان باب الشهادة انما هو بالنسبة لباب الغيب كقطرة في محيط - 00:06:17

الا ترى الى قول النبي صلى الله عليه وسلم ما السماوات السبع والارضين السبع في الكرسي الا كحلقة القيت في ارض فلا تحديث حسن. والكرسي من الغيب. فاذا هذا العالم المشاهد والعالم الذي لم - 00:06:36

جاهد مما قد يشاهد فيه المكتسبات والقرون القادمة لا يساوي حلقة حديد القيت في صحراء قاحلة فكيف بعالم الغيب؟ فاذا ان عقلك انقص واقصر واحقر من ان تدخله في استكشاف ما وراء الغيب - 00:06:56

فاذا كان العقل يعجز عن بعض المحسوسات المشاهدات والمخترعات والمكتشفات التي لا يزال العلماء يكتشفونها وعقولهم تعجز وتحار في عظمة هذا الخالق العظيم في هذا الشيء المشاهد. وهو جزء يسير من هذا العالم المجاهد. فكيف - 00:07:16

اريد بعقلك ان تدرك ذلك الغيب العظيم والعالم الواسع الذي ليس عالم الشهادة منه الا جزءا يسيرا لا يساوي شيئا فاذا كنت تريد لعقلك ان يستقيم تفكيره وتتنز نواتجه وتصح ارائه فان فاحذر من ان ان تدخله في استكشاف شيء مما هو وراء الغيب -